المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بالعنف ضد الأزواج
دراسة مقارنة بين الريف والحضر

[١١]

منى كمال الدين مدحت[١]– شاهيناز إسماعيل أحمد عبد الهادي[٢]
منى جمال الدين محمد الهادي
١) قسم الاجتماع، كلية البنات، جامعة عين شمس ٢) قسم علم النفس، كلية البنات، جامعة عين شمس

المستخلص

تحاول الدراسة الحالية الكشف عن المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بالعنف ضد الأزواج، وتكمن الأهمية النظرية في محاولة الاستفادة من التراث النظري في كل ما كتب عن عنف الزوجات ضد الأزواج وذلك من خلال دراسة ميدانية مقارنة بين عينة قوامها ٢٤ مفردة من النساء اللاتي يمارسن العنف ضد الأزواج وقد روعي في اختيار العينة التباين في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي مقسمين إلى ١٢ حالة من ريف مصر ثم اختيارهم من محكمة الأسرة بالبدراشين ومحكمة الأسرة بناهيا ومكتب تسوية المنازعات الأسرية بالجيزة، و ١٢ حالة أخرى من حضر مصر تم اختيارهم من محكمة العباسية ومحكمة حلوان ومحكمة الأسرة بالإسعاف.

وقد استعان الباحثون بالمنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة، أما بالنسبة للإطار النظري للدراسة فقد استعان الباحثون بالنظرية البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية ونظرية الصراع هذا وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، يعرض البحث أهم استنتاجات واستخلاصات الدراسة الراهنة في النقاط التالية:

١–يعتبر العالم الاقتصادي ليس بالعامل الوحيد الذي يفسر عنف المرأة، وربما يعزي ذلك إلى عدة اعتبارات.

٢–يؤكد البعد السوسيولوجي (الاجتماعي) على أن مردود العنف الأنثوي يرجع إلى عدة أسباب، يمكن أن نورد أهمها في: فشل أو سوء عملية التنشئة الاجتماعية.

٣–يشير البعد السيكولوجي (النفسي) إلى أن العنف الأنثوي يعود إلى مجموعة من العوامل. نرصد أهمها في: أن الحرمان العاطفي المتمثل في المشاعر والأحاسيس يلعب دوراً كبيراً في لجوء بعض النساء إلى ارتكاب شكل من أشكال العنف،

٤-تؤكد الظروف الصحية والمزاجية على أن عنف المرأة يعزي إلى عدة أسباب؛ لعل من أهمها ما يلي: يؤدي التوتر الناتج قبل أو أثناء فترة الطمث أو انقطاعها (أو ما يطلق عليه البعض؛ سن اليأس) إلى ارتكاب بعض النساء لسلوكيات عنيفة.

توصيات الدراسة: هناك العديد من الحلول وأساليب المقاومة والمواجهة نذكر أهمها في الحلول التالية:

١-تخطيط مرن للاقتصاد المصري لتعظيم الثروة وإعادة توزيعها بعدالة، وإدماج المرأة في كافة مراحل التخطيط والإعداد والمتابعة والتنفيذ.

٢-تعزيز سيادة القانون، وتدعيم نظام العدالة والمساواة في قوانين الأحوال الشخصية، وقانون المرافعات والإجراءات الجنائية.

٣-مشاركة كل من القطاع العام والخاص والحكومة ومنظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية في وضع خطة شاملة للقضاء على البطالة والفساد والعنف والجريمة والانحراف.

٤-منع العنف منعاً فعالاً بما يواكب التطورات الجديدة؛ من خلال وضع برامج تنموية متطورة للتعليم ومحو الأمية للتعريف بحقوق الإنسان ونشر الثقافة الخاصة بذلك في الأسر والمدارس والجامعات والإعلام والجامع والكنيسة وكافة مؤسسات وأجهزة الدولة.

المقدمة

شهد العقد الماضي وتشهد الفترة الراهنة- على وجه التحديد- ملمحاً جديداً في طرح السلوك العالمي الذي اتسم بالعنف والوحشية والأعمال الإجرامية.

وعلى الرغم من طبيعة المرأة الفطرية لكن بسبب زيادة الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها المرأة وقهر الرجل وتعمده إهانتها لاعتقاده الدائم أنها الكائن الضعيف فعندما يطفح بها الكيل تخرج كل ما تم تراكم بداخلها من ضغوط وإهانة وطاقة شاحنة بداخلها تظهر تلك الظاهرة،فمن قديم العصور ظهرت قضية العنف ضد المرأة بمعناها الواسع سواء زوجة أو أخت أو أم أو ابنة ولكن مع كثرة الضغوط على المرأة ظهر ما يسمى قضية العنف ضد الرجل بصفة عامة والزوج بصفة خاصة حيث أن هذه المشكلة تؤثر سلبا في كافة نواحي المجتمع وخاصة الأسرة وهي ظاهرة تسمى ظاهرة سرطانية أي تؤثر على الأسرة ولاسيما تنتشر إلى المجتمع بأكمله.(منى كمال مدحت،علم الاجتماع،٢٠١٧)

ومع تصاعد موجات العنف على مختلف الأصعدة العالمية والقومية والمحلية بكافة مظاهرها وظواهرها المختلفة؛ تأثرت المرأة على المستوى العالمي والقومي والمحلي بما لحق

بها من ظلم اجتماعي ونفسي نتيجة لعدم تكافؤ الفرص وفقدان العدالة الاجتماعية بينها وبين غيرها من أفراد جنسها من ناحية والجنس الآخر في بعض مجالات الحياة من ناحية أخرى داخل المجتمع الواحد والمجتمعات الأخرى، فضلاً عن سوء الأحوال المعيشية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية ...الخ، بالإضافة إلى افتقادها لمردود برامج الرعاية الاجتماعية والتكافل الاجتماعي وما إلى ذلك. يضاف إلى كل ما سبق؛ الحرمان التاريخي الذي عايشته المرأة من جراء التمييز النوعي بينها وبين الرجل. الأمر الذي أسفر عن شعورها بالقهر والظلم الاجتماعي وأيضاً إحساسها بالدونية.

في هذا الإطار، تحاول دراستنا الحالية الكشف عن طبيعة ونوعية العناصر الثابتة والمتغيرة والمستمرة في عنف النساء في المجتمع المصري من ناحية، وعلاقته بالتحولات المحلية من ناحية ثانية، والتحولات العالمية من ناحية ثالثة، وبخاصة التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من ناحية رابعة.

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي وهو: هي "ما هى المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بالعنف ضد الأزواج" سواء من الزوج إلى الزوجة حيث تناول كل من د/ مديحة أحمد عبادة (العنق ضد المرأة دراسة ميدانية والعنف الجنسي) ود/ نها وائل علي أحمد دراسة بعنوان (دينامية العلاقة بين البيئات المختلفة وإدراك المرأة لدورها في مواجهة المشكلات الاجتماعية، دراسة مقارنة) حيث ناقشت الدراسات مدى عنف المرأة لدى زوجها وهذا أدى إلى طرح هذه المشكلة وهل له أضرار خطيرة وجسيمة سواء من الناحية النفسية والاجتماعية والأخلاقية.

من المتعارف عليه من قبل المجتمعات أن صورة العنف تكمن من الرجل ضد المرأة ولكن مع مرور الوقت ووجود ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية ظهرت صورة أخرى للعنف وهي عنف المرأة ضد الرجل وبالأخص عنف الزوجة للزوج وهي الوجه الآخر للعنف ضد المرأة.

فتظهر صورة العنف بين الزوجين نتيجة غياب لغة الحوار وعدم وجود تفاهم فتظهر توابعه على الأطفال وظهور ما يسمى بتفكك الأسرة وما له من آثار جسيمة على المجتمع في شتى الأنحاء.

فظهرت صور العنف الموجهة من الزوجة للزوج بكافة أنواعها مثل إيذاء لفظي (سب وشتيمة) أو إيذاء مادي (ضرب وقتل ووضع سم في الطعام) أو معنوي (قضايا الخلع).

ويرجع السبب إلى عنف الزوج ضد زوجته إلى ظروف قاسية مر بها منذ ولادته حتى لحظة عنفه لها فبالطبع هذا يكون له مردود سلبي عند الزوجة فبعض الزوجات تتحمل هذه الإهانة والبعض الآخر لا تتحمل هذه الإهانة وبعض المقولات الأخرى مثل (أنا راجل البيت) فيظهر رد فعل طبيعي هو عنف الزوجة ضد زوجها ففي بعض الأحيان تظهر عنف الزوجة ضد زوجها لضعف شخصية الرجل أو حبه الزائد لها فيطلق عليها امرأة مسترجلة فهو تغيير في بنيان الأسرة بشكله المألوف في مجتمعنا المصري بصفة خاصة والمجتمعات العربية بصفة عامة فيؤثر سلباً على تنشئة الأطفال ويوجد ما يسمى التفكك الأسري وبالطبع حدوث انحراف للظروف السيئة لهم.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية في البحث الحالي في محاولة الاستفادة من التراث النظري في كل ما كتب عن المشكلات الاجتماعية وخاصة التي تدور حول العنف ضد الأزواج (سواء عنف الزوجة ضد زوجها أو العكس) وذلك بما يخدم موضوع البحث.

حيث تنطلق الدراسة أن العنف هو نتاج تلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والحضارية التي تكون بمثابة العامل المفجر للعنف.

الأهمية التطبيقية: إن البحث موضوع الدراسة ترجع أهميته إلى أنه دراسة بيئية اجتماعية إنسانية للحد من انتشار الظاهرة وما يسببها من أخطار نفسية تصيب كل من الزوجين نتيجة ممارسة كل طرف منهم هذا العنف ضد الآخر ومحاولة تقديم حلول علمية لكل من الزوجين للحد من الظاهرة.

ومن خلال الدراسة تستطيع الباحثة التعرف على الأسباب التي أدت إلى ظهور وانتشار هذه الظاهرة والآثار السلبية المترتبة عليها.

الأهمية المجتمعية: تعد ظاهرة العنف ضد الأزواج من الظواهر الخطيرة التي تهدد الأطفال ولاسيما الشباب والأسرة بأكملها فإنها تخلق مجتمع مفكك وما ينتج عنه آثار سلبية.

أهداف الدراسة

يتحدد الهدف الرئيسي للبحث في محاولة التعرف على المتغيرات الاجتماعية والبيئية المرتبطة بالعنف ضد الأزواج (سواء عنف الزوج للزوجة أو العكس) ويمكن تحديد مجموعة من الأهداف الفرعية في إطار المحاور التالية:

١- التعرف على أهم المداخل النظرية الكلاسيكية والحديثة التي تناولت قضايا العنف وخاصة المتعلق منها بالمرأة وبالذات الصادر منها بوصفها جاني Criminal، من وجهة نظر القانون، وبوصفها مذنب offender من وجهة نظر القانون والمجتمع أيضًا بهدف الاستفادة منها للوصول إلى مدخل نظري يتناسب مع طبيعة موضوع الدراسة من جهة ومع الخصوصية البنائية التاريخية لواقع المجتمع المصري من جهة أخرى، ومع خصوصية واقع المرأة المصرية من جهة ثالثة.

٢- محاولة الاستفادة من التراث المحلي والإقليمي والعالمي في تحديد وتشخيص ملامح عنف المرأة المصرية من حيث ماهيته وتطوره وخصائصه وأشكاله المختلفة وعلاقاته ببعض المجالات الخاصة بالتعليم والعمل والأسرة وغيرها من المجالات الأخرى للحياة الموجودة في المجتمع.

٣- محاولة رصد حجم ظاهرة عنف المرأة في المجتمع المصري للتعرف على الوزن النسبي لأشكاله المختلفة، وتطور معدلاته تاريخياً.

٤- الكشف عن ملامح الثبات والتغير والاستمرار في العنف النسوي في إطار المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية الخاصة بالتعليم، والتحضر، والتصنيع، والهجرة، والتطور التكنولوجي، وثورة الاتصالات والمعلومات، والتطور الإعلامي والقيمي.

٥-البحث عن دور العوامل الأساسية التي أدت إلى عنف المرأة المصرية وخاصة لما تعرضت له الأسرة المصرية من تحولات تتعلق ببنائها وحجمها ووظائفها وأنماط العلاقات فيها، وأساليب التنشئة الاجتماعية واتخاذ القرار والسلطة ومشكلاتها المختلفة، وخروج المرأة إلى التعليم والعمل في مجالات مختلفة، وتأثيرات الإعلام ووسائل الاتصال والمعلومات في هذا المجال.

الاتجاهات النظرية للدراسة:

النظرية البنائية الوظيفية وتناولها للعنف: ويؤكد دوركايم؛ أن العنف هو ذلك الفعل الذي يقع بالمخالفة للشعور الجمعي الذي يكشف عن انعدام الشعور بالتضامن الاجتماعي والظواهر السوية. معنى هذا أن دوركايم وغيره من الوظيفيين ينظرون إلى العنف والجريمة بوصفهما ظاهرة اجتماعية عادية في أي من المجتمعات التي تتسم بالتباين وبوجود التغير الاجتماعي فيها كما أن كليهما يباشر وظيفة لها دلالتها في التقدم الاجتماعي بهدف تحقيق الحرية الفردية، غير أن هذه الحرية قد يساء استغلالها بواسطة بعض الجماعات الخاصة، ومن ثم فإن العنف والجريمة هما الثمن الذي يدفع لتحقيق التقدم. وينظر الوظيفيون إلى العنف على أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي حيث يحدث وفقاً للمحاور التالية:

- فهو إما أن يكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك.
- أو أنه نتيجة للامعيارية وفقدان التوجيه والضبط الاجتماعي الصحيح وبذلك يجرفهم التيار للعنف.
- أو قد يكون الأفراد عدوانيين فيسلكون طريقهم بعنف لأنهم لا يعرفون طريقة أخرى للحياة غير ذلك.

تفسير العنف في الاتجاه البيولوجي: يذهب أصحاب الاتجاه البيولوجي في تفسير العنف؛ إلى أن المرأة قد أهلت في الواقع وأعدت سلفاً لهذا المستقبل الإنحرافي عن طريق تكوين بيولوجي خاص يميزها عن غيرها. وما الأحوال الاقتصادية أو الثقافية إلا مجرد مثيرات أو منبهات لهذا الاستعداد أو الميل التكويني الكامن.

خلاصة القول؛ أن الاتجاه البيولوجي فسر العنف بصفة عامة بإرجاعه إلى الطبيعة المفرطة للجاني. ولقد واجهت التفسيرات البيولوجية للعنف الكثير من أوجه النقد التي من أهمها: تأكيد التفسير البيولوجي على وجود ارتباط بين العنف ودرجة تحضر منخفضة؛ وهذا قول زائف يقوم على تحيز ثقافي واضح، وفصل التفسير البيولوجي طبيعة العلاقة بين دور الوراثة والبيئة والتربية. الأمر الذي أدى بكثير من الدراسات إلى إغفال حقيقة مؤداها؛ أن كثير من المجرمين يأتون من عائلات ليس لهم تاريخ إجرامي، كذلك فإن الأفراد المستجوبين غالباً ما كانوا يزيفون الحقائق أو يحجبونها.

الاتجاه السيكولوجي في تفسير العنف: يعتبر الاتجاه السيكولوجي في دراسة الجريمة والعنف اتجاهاً قديماً؛ إذ يركز في دراسته للعنف على العديد من العوامل النفسية (كبناء الشخصية والميول والأهداف والدوافع والتعليم وقوة الإرادة وسيطرة الأنا...الخ) التي تحدد سلوك العنف. الأمر الذي يؤدي إلى تعرض الفرد للكثير من الضغوط والتوترات التي تصيبه بالإحباط الذي يقوده إلى الاعتداء ومن ثم يكون الانحراف والجريمة والعنف. معنى هذا؛ أن العنف– بصفة عامة– والعنف النسائي– بصفة خاصة– يحدث نتيجة لتراكم كمي لكافة الضغوط والتوترات الداخلية والخارجية التي تتعرض لها المرأة في المجتمع يتحول إلى تراكم كيفي يتجسد في صورة العنف النسائي بكافة أشكاله ومستوياته المختلفة.

يؤكد الاتجاه الأيكولوجي على أن البيئة تكون أكثر تأثيراً في نمو وخلق الانحراف، ومن ثم ممارسة العنف. وتتسم تلك البيئة بمستويات ومعدلات مرتفعة للانحراف، كما تتسم– أيضاً – بحراك سكاني دائم مع وجود تزاحم مرتفع، وأسر ذات معايير فرعية ودخول منخفضة ومهارات حرفية بسيطة.

وقد وجه الاتجاه الأيكولوجي الأنظار إلى الارتباط بين سوء الأحوال المعيشية لفئات من الجمهور وبين السلوك الإجرامي (العنف)، كما حاول هذا الاتجاه – أيضاً– أن يخفي العوامل المسئولة عن سوء هذه الأحوال المعيشية، وصور التوزيع المكاني للسكان بما يصاحبه من تفاوت شديد في مستوى المعيشة على أنه شيء طبيعي بالنسبة لسكان المدن. الأمر الذي يعني توجيه الأنظار بعيداً عن مسئولية النظام الاقتصادي الاجتماعي السائد في

ارتكاب العنف نتيجة لعدم المساواة بين الفئات الاجتماعية وبعضها البعض في الحقوق والواجبات، وعدم المساواة في التطبيق القانوني بين الفئات الاجتماعية وبعضها البعض من ناحية أخرى. الأمر الذي يحفز الشعور بالظلم الاجتماعي، واستثارة العنف بكافة أشكاله المختلفة سواء تجاه الفرد ذاته أو تجاه الآخرين بغض النظر عن ما كان هؤلاء مصدر العنف من عدمه.

وإن كانت الباحثة لا تتفق– إلى حد كبير– مع تفسير الأيكولوجيين للعنف حيث أن هناك كثيرين من هؤلاء الذين يسكنون نفس المناطق، وفي نفس الوقت لا يسلكون نفس السلوك العنيف (المنحرف) لأنهم نشئوا تنشئة اجتماعية سليمة بكل المقاييس.

تفسير العنف في الاتجاه الاجتماعي: يرى كثير من الباحثين أن للعوامل الاجتماعية أكبر الأثر في تهيئة الظروف التي تدفع المرأة إلى العنف. وتتحدد أهم العوامل الاجتماعية في: تفكك الأسرة وضعف الرقابة على صغارها، وسوء التنشئة الاجتماعية، وفساد الصحبة، وفساد البيئة الاجتماعية المباشرة كالحي والجيران، واختلاط المعايير والقيم السائدة، وتجسد ذلك في أمثلة من نساء فاسدات، وظروف الحياة الحضرية والصناعية المعقدة الجافة التي تسودها الفردية والانطوائية، والظروف الملحة الناجمة عن الفقر والحرب، والانتماء إلى مجموعة مميزة وفريدة ذات نسق حياتي منظم وفق قيم وعادات وتقاليد تتصاع لها.

خلاصة القول؛ العنف ما هو إلا عرضاً أو دليلاً لسوء التنظيم الاجتماعي أو التفكك الاجتماعي Social Disorganization، وأن يكون من المحتمل قهره وذلك عن طريق إحداث التغيرات في التنظيم الاجتماعي.

العنف في التفاعلية الرمزية: يؤكد التفاعليون الرمزيون؛ أن عملية تعلم العنف ترتبط – إلى حد كبير– بعملية التنشئة الاجتماعية في علاقتها بتفسير الأدوار وتغيرها. ومن ثم يصبح الفرد إزاء مواقف تتطلب إما استجابة عنيفة أو شعوراً لا يمكن الفرار منه وهو الفشل في إثبات الذات.

تعقيب الباحثة: ترى الباحثة أن العنف الموجه من الزوجة تجاه الزوج يعني حدوث خلل في منظومة الأسرة التي تمثل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي، فالأسرة تمثل نسق وأي خلل فيه

يؤثر في باقي أنساق المجتمع وعلى أنظمة المجتمع المختلفة، فالبناء الاجتماعي عبارة عن مجموعة من النظم المترابطة ترابطاً وظيفياً، وكل جزء من أجزاء هذا البناء يؤدي وظيفة أساسية تساعد على استمرار البناء، لذلك فإن هناك اعتماد متبادل بين النسق الأسري والعناصر المختلفة للمجتمع الواحد ففي حالة تعثر هذا النظام عن أداء وظائفه يحدث خلل ويظهر العنف، وسوف تعتمد الباحثة على النظريات والاتجاهات النظرية السابقة في تناول ظاهرة العنف ضد الأزواج.

الدراسات السابقة

١) دراسة نادرة محمد وهدان وآخرون، دراسة عن الأبعاد الاجتماعية والنفسية والقانونية لجرائم قتل الأزواج ١٩٨٩:

هدف الدراسة هو التعرف على الأبعاد الاجتماعية والنفسية والقانونية لجريمة الأزواج وقد شملت عينة الدراسة ٣٣ سيدة ممن قتلن أزواجهن من المودعات بسجن القناطر للنساء وتستخدم في دراستهن منهج دراسة الحالة كما طبقت عليهن استمارة استبيان للحصول على بعض البيانات الإحصائية، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أهمها:

(١)انخفاض المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي للأسر التي نشأت فيها الزوجات القاتلات واستمرار هذه الأحوال في الحياة الجديدة بعد الزواج.

(٢)من أسباب قتل الأزواج قسوة الأزواج المبالغ فيها وامتهان حقوق الزوجات وإهمال شئون الأسرة وعدم الأنفاق عليها والانغماس في تعاطي الخمور والمخدرات أو الجلوس على المقهى واستيلاء الأزواج على أموال الزوجات وعدم احترام رغبة الزوجة في الطلاق واعتبارها غير قادرة على تحديد مصيرها.

(٣)كما تبين أن تحكم الزوج في علاقة الزوجة بأهلها وجيرانها وأصدقائها أدى إلى سد سبيل التنفيس لدى الزوجة القاتلة وعجل بعملية الانفجار وارتكاب القتل للخلاص.

تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحثة في استخدامها للطرق الكمية والكيفية تختلف عن دراسة الباحث في أنها تركز على جريمة قتل الأزواج فقط في المجتمعان الحضري والريفي معا. ولكن دراسة الباحث تركز على الأنماط المختلفة والمتعددة لجرائم العنف داخل المجتمع

الريفي فقط لما لها من خصوصية ثقافة تختلف عن المجتمع الحضري كما تهدف الدراسة السابقة إلى معرفة أهم الأبعاد النفسية والاجتماعية والنفسية والقانونية.

٢) دراسة مديحة أحمد عبادة، وخالد كاظم أبو دوح بعنوان "العنف ضد المرأة– دراسة ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي" ٢٠٠٨

أهداف الدراسة:

- محاولة تفسير العلاقات الارتباطية بين العنف ضد المرأة وما يعتري المجتمع المصري من صور التغير الاجتماعي مع التركيز على دور بعض المتغيرات الاجتماعية في انخفاض المستوى التعليمي والبطالة والأمية وغيرها في تدعيم صور وأشكال العنف ضد المرأة.
- رصد أهم أشكال العنف ضد المرأة في الأسرة وتحليلها وتفسيرها على ضوء النظريات العلمية المفسرة لها.
- محاولة التركيز على التحليل السوسيولوجي لشكلين من أشكال العنف ضد المرأة داخل الأسرة وهما الضرب والختان وما يرتبط بهما من أثار وتداعيات اجتماعية.
- محاول التركيز على تداعيات هذين الشكلين على صور وأنماط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

المنهج: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي.

الأدوات: اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

العينة: بلغ قوام العينة (٢٠٠) مفردة (١٠٠) من الحضر و(١٠٠) من الريف اللاتي تعرضن للعنف في محافظة سوهاج ومركز ساقلتة.

نتائج الدراسة:

١–اتضح أن أكثر أشكال العنف شيوعاً العنف الجسدي المتمثل في القتل باسم الشرف في مقدمة جرائم القتل التي توجه للمرأة، يليها الضرب، والسخرية والاستهزاء، ثم الخصام، ثم الهجر.

٢–أوضحت الدراسة أن أكثر الأشخاص ممارسة للعنف ضد المرأة هو الزوج بنسبة ٧٠% في العينة الحضرية، ٦٥% في العينة الريفية، ثم يأتي الأب في المرتبة الثانية في العينة

الحضرية بنسبية ١٣% أما الذي يأتي في المرتبة الثانية في العينة الريفية هو الأخ بنسبة ١٣% أما الأب فيأتي في العينة الريفية في المرتبة الثالثة بنسبة ١٢%.

٣-تعددت الوسائل التي يستخدمها الرجل في سلوك الضرب للمرأة في عينة البحث (الكلام- والصفع – والدفع – واستخدام العصا والحزام والآلات الحادة).

٤-تعددت الأسباب التي يقوم فيها الزوج أو أحد افراد الأسرة من الذكور لسلوك الضرب للمرأة منها (ضغوط الحياة، انخفاض المستوى الاقتصادي والفقر، الكراهية من قبل الزوجة للزوج، الخلافات العائلية، إرغام الزوجة على ممارسة الجنس مع الزوج، تعاطي الزوج للمخدرات).

٣) دراسة نها وائل علي أحمد بعنوان: "دينامية العلاقة بين البيئات المختلفة وإدراك المرأة لدورها في مواجهة المشكلات الاجتماعية: دراسة مقارنة" ٢٠١٠م

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين البيئات المتنوعة مثل الريف والحضر، وإدراك المرأة ووعيها لدورها في مواجهة المشكلات الاجتماعية التي تواجهها داخل المجتمع، مثل الفقر وكيفية مواجهته، والطلاق وما يترتب عليه من مشاكل اجتماعية، ومواجهة العنف ضدهن واستراتيجيات المواجهة.

المنهج: استخدمت الباحثة المنهج الاستطلاعي الكشفي، والمنهج المقارن.

الأدوات: اعتمدت الباحثة على عدة أدوات:

١-الملاحظة. ٢- المقابلة. ٣- الاستبيان.

العينة: بلغت عينة الدراسة (١٠٠) امرأة وقد قسمت العينة إلى مجموعتين:

- المجموعة الأولى من النساء في الحضر وعددهن (٥٠) امرأة.
- المجموعة الثانية من النساء في الريف وعددهن (٥٠) امرأة.

وتم اختيار عينة النساء في الحضر من منطقة شبرا مصر بمحافظة القاهرة، واختيار عينة النساء الريفيات من محافظة المنوفية من داخل قرية تلوانة.

نتائج الدراسة:

١-وجود علاقة بين البيئة ومشكلات المرأة في رأي الحضريات بنسبة ٣١%- والريفيات بنسبة ٤٦% حيث اتضح أن الريفيات يشعرن بتأثير أكبر على مشكلاتهم الاجتماعية.

٢-تبين أن العنف ضد المرأة كمشكلة اجتماعية تواجهها أن من أهم مسبباته في رأي الحضريات هو الخلافات المالية بين الزوجين حيث بلغت نسبته ١٨%، أما في رأي الريفيات فإن أهم مسبباته هو عدم تحمل المسئولية تجاه تربية الأبناء من الأم حيث بلغت نسبته ١٩%.

٣-تبين أن الطلاق كمشكلة اجتماعية تواجهها أن من أهم مسبباته في رأي الحضريات والريفيات هو عدم التوافق الاجتماعي بين الزوجين حيث بغلت نسبته في الريف والحضر ٢٥%.

٤-كما تبين أيضاً أن البيئة لها تأثير ودور كبير في خلق ثقافة المرأة، وذلك التأثير يحدد عملية تقدم المرأة أو إعاقتها عن التقدم.

٥-تبين أن نوع البيئة المحيطة بالمرأة يؤثر في أدائها لأدوار الاجتماعية وإدراكها لمشاكلها الاجتماعية.

٤) <u>دراسة بروكس باربارا</u>، ٢٠٠٠: حاولت الدراسة وضع طرق وقائية لمنع العنف ضد النساء وعمل حملات توعية عامة لمواجهة تلك الظاهرة، وتوصلت نتائج الدراسة أن النساء يستطعن استخدام خبراتهن الشخصية ومعرفتهن ليصبحن مشتركات في منع العنف وذلك عن طريق تعليمهن القواعد المتضمنة لوقايتهن من العنف وأيضاً تعليمهن المهارات والمعرفة المفيدة للتصدي لهذا السلوك.

مفاهيم الدراسة

تتناول الدراسة العديد من المفاهيم نذكر منها ما يلي:

مفهوم العنف في المعاجم العربية: جاء في المعاجم العربية المختلفة أن العنف بالضم ضد الرفق، وهو الشدة، القوة، القسوة، اعتنف الأمر أي أخذه بشدة وبقوة وبقسوة، عنف به أو

عليه، اعتنف الشيء أي كرهه والتعنيف هو التعبير عن اللوم والتوبيخ. (فادية أبو شهبة، ٢٠٠٣، ص١٢)

وجاء في لسان العرب لابن منظور "العنف الخرق بأمر وقلة الرفق به، عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنافة وتعنيفاً، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمر وأعنف الأمر أخذه بعنف، وجاء في الحديث الشريف "إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف" هو بالضم الشدة والمشقة وكل ما في الرفق من خير، ففي العنف من الشر مثله. (جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، ٢٠٠١، ٧٥)

وكذلك نجد "محمد أحمد العدوي" يعرف العنف بأنه (كافة التصرفات التي تصدر عن فرد أو جماعة أو مؤسسة بهدف التأثير على إرادة الطرف الآخر لإتيان أفعال معينة أو التوقف عن أخرى حسب أهداف الطرف القائم بالعنف وضد إرادة الطرف الآخر وذلك بصورة حالية أو مستقبلية.

وعرف علماء الاجتماع العنف كالآتي: يقول "عاطف غيث" (أن العنف هو تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى، ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حين تتخذ أسلوباً فيزيقياً (الضرب – الحبس) أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به). (محمد أحمد العدوي، ٢٠٠٥، ٤١٦)

ويرى "جون سيبيجل John. R. Spiegel" (إن العنف هو نوع متطرف ومنحرف من السلوك ينطوي على الاعتداء أو المبادأة ويستخدمه شخص بصفة فردية أو أشخاص بصفة جماعية ضد أفراد أو جماعات أو تنظيمات وبأي نوع بقصد فرض إرادتهم عليهم) (Spiegel, R.G, 1968, p31)

مفهوم العنف في العلوم الإنسانية: ويركز البعض على الجانب النفسي فيعرف العنف بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو عادة سلوكية بعيدة عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً كالضرب وقتل الأفراد والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصوم وقهرهم). (مديحة عبادة وآخرون، ٢٠٠٨، ص١٦)

ويشير "مصطفى رزق مطر" إلى أن العنف هو أنواع الجرائم المعروفة التي يصاحبها استعمال غير قانوني لوسائل القهر المادي أو البدني والإضرار بشخص أو شيء أو ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية ومن أمثلتها جرائم القتل والاغتصاب والخطف والسطو المسلح وهتك العرض والاغتيال. (مها متولي محمد سيف الدين، ٢٠٠٣، ص١٣)

التعريف الإجرائي للعنف: يقصد هنا العنف الموجه من الزوجة للزوج وذلك بارتكابها سلوكيات عنيفة مع الزوج سواء كان عنف معنوي أو مادي والذي يبدأ بالتراشق بالألفاظ ثم الضرب وقد يصل إلى قتل الزوج.

مفهوم العنف الأسري: هو كل فعل يصدر عن أحد أو بعض أعضاء النسق الأسري نحو بعضهم، بهدف إلحاق الأذى والضرر المادي أو المعنوي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وبشكل واضح أو مستتر، بالمستهدفين من العنف أو بأي من رموزهم ومتعلقاتهم مع توافر القصد. ويعرف أيضاً بأنه أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوية غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة، وما يترتب على ذلك من تحديد لأدوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة، وفقاً لما يمليه النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع. (رجاء مكي، ٢٠٠٨، ص ١٩)

يعرف نيكريهم–ويتسكي العنف الأسري بأنه (استعمال القوة، والتهديد بالقوة من قبل الزوج، بهدف إجبار أو تخويف المرأة للخضوع له، ويكون العنف على شكل الضرب، أو الدفع، أو الركل، أو اللكم، أو الصفع، أو الحرق) (Knickrehem, K. and Teske, R. (2011, 37)

ويعرف بأنه (كل عنف يقع في إطار العائلة ومن قبل أحد أفراد العائلة "كالأب، الأخ،..." بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمعنف) كما يعرف بأنه ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسمانياً أو التدخل في الحرية الشخصية).

أيضاً يعرف العنف الأسري بأنه: سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء، وبين الأخوة، وبين الفتاة وخطيبها

أو صديقها في مرحلة ما قبل الخطبة، وبين الأقرباء بوجه عام). (فادية أبو شهبة، ٢٠٠٣، ٤٦)

التعريف الإجرائي للعنف الأسري: يقصد به العنف داخل نطاق الأسرة والتي تمارسه الزوجة ضد الزوج بهدف إلحاق الأذى والضرر المادي أو المعنوي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

٣- **مفهوم العدوان:** شكل من أشكال العنف، وهي سلوك أو فعل يأخذ أشكالاً مختلفة كالإساءة أو الإيذاء Abuse، أو التحرش بصور مختلفة أو الاعتداء Assault الذي يتضمن سلوكيات وأفعال عنيفة سواء كانت لفظية (كالسب والإهانة) وبدنية (كالضرب والقتل) ونفسية (كالقهر والظلم) وجنسية (كالإيذاء الجنسي) وغيرها من مختلفة الإساءة في المعاملة.

وترى منى حافظ أن العدوان هو سلوك يكون ظاهراً أو كامناً، لفظياً أو بدنياً، مباشراً أو غير مباشر، يتكرر من الفرد، ينطوي في صحيحه على مخالفة صريحة أو ضمنية لمعايير السلوك المتفق عليه، وقد يؤدي ذلك إلى إلحاق الضرر أو الأذى بالآخرين أو بالنفس ذاتها. (منى حافظ، ٢٠١٢، ٣٧)

وترى إجلال حلمي العدوان بأنه سلوك القصد منه إحداث الضرر الجسمي أو النفسي لشخص آخر أو يسبب التلف المادي لشيء والعدوان هو نوع من السلوك الاجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة أو إيذاء الغير أو الذات تعويضاً عن الحرمان أو الاستخفاف بالشخص أو التقليل من شأنه وهو يعتبر استجابة طبيعية للإحباط. (إجلال حلمي، ٢٠٠٥، ١٥)

التعريف الإجرائي للعدوان: نقصد بالعدوان تعدى الزوجة على الزوج بالقول أو الفصل عدوانًا صريحًا أو ضمنيًا وفرض سيطرتها عليه.

٤- **مفهوم الإيذاء:** إن الإيذاء هو شكل من أشكال العنف، وهو سلوك يأخذ أشكال مختلفة، ويتضمن سلوكيات وأفعال عنيفة سواء كانت لفظية (كالسب والإهانة) أو بدنية (كالضرب) أو نفسية (كالقهر والظلم).

ويعرف الإيذاء بأنه سلوك خاطئ يتسبب في إحداث إيذاء بدني أو نفسي أو مادي لفرد أو جماعة، وهو ناتج عن عمل أو أعمال متعمدة وغير مبالية، تؤدي إلى أن يتضرر الشخص أو يؤذي أو يقتل.

ويعرف جبليس وكورنيل الإيذاء بأنها أشكال متنوعة من الإيذاء البدني أو اللفظي أو النفسي التي يمارسها أحد الأطراف لإجبار طرف آخر على إتيان أفعال معينة أو الامتناع عن أفعال أخرى. (طريف شوقي، ٢٠٠٠، ٢٧)

التعريف الإجرائي للإيذاء: يعد الإيذاء أحد صور العنف في التعريف النظري والإجرائي الذي ارتضيناه للعنف في إطار الدراسة الحالية، بل ربما يكون مفهوم (الإيذاء) مرادفا للعنف؛ لأنه يترتب عليه أحد شكلي الإيذاء البدني أو المعنوي (النفسي) الموجه من الزوجة لزوجها.

٥- **مفهوم البيئة:** هي الإطار الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد بما يتضمنه من نظم اجتماعية كما تتضمن التكنولوجيا التي تخترعها الإنسان وهذا الإطار يتأثر بكل التفاعلات والعلاقات القائمة بين جميع العناصر ونعكس ذلك على سلوك واتجاهات الفرد في مختلف جوانب حياته ومن ثم فالبيئة دينامية تختلف من مكان لآخر ومن زمن لآخر فلكل فرد بيئته الخاصة به.

والخلاصة أن البيئة تتكون من الآتي:

١-إطار طبيعة: يمثل الأساس الطبيعي لكافة الكائنات بما فيها الإنسان.

٢-إطار اجتماعي: الذي يمثل الأفراد والجماعات والمجتمعات.

٣-إطار تكنولوجي: كل ما يشيده الإنسان. (محمد الجوهري، ٢٠١٥، ١٠٧)

أ- **تعريفات البيئة بصفة عام:** هي الإطار الذي يحيا فيه الإنسان مع غيره من الكائنات الحية، يحصل منها على مكونات حياته، وهي مفهوم ذو طبيعة كلية يضم العديد من العوامل الفيزيقية والكيماوية والبيولوجية والاجتماعية والاقتصادية التي تتفاعل مع بعضها البعض. والبيئة هي المحيط الذي تعيش فيه الكائنات الحية وهذا المحيط الحيوي يتضمن بمعناه الواسع العوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر في الإنسان والكائنات الحية والعلاقات القائمة بينهم. وتعرف البيئة بأنها: هي الإطار الفيزيقي والاجتماعي الذي

يعيش فيه الفرد بما يتضمنه من تكنولوجيا يخترعها الإنسان وهذا الإطار يتأثر بكل التفاعلات والعلاقات القائمة بين جميع العناصر وينعكس على سلوك واتجاهات الفرد في مختلف جوانب حياته. (محمد عاطف غيث، ٢٠٠٤، ٨٩)

ب- **تعريفات البيئة التي ركزت على الجانب الفيزيقي:** هي الإطار الذي يمارس فيه الإنسان حياته وهي مجموعة الظروف والأحوال والموارد والأحياء والتي قد تؤثر على الإنسان ويتفاعل معها. تعريف "يوسف التوني" (البيئة هي المحيط أو المكان وما يتميز به من ظروف يعيش تحتها الكائن وما تحيط به" ويلاحظ أنه ركز في تعريفه على الجانب الفيزيقي وأثره على الإنسان). تعريف "محمد الجوهري" (البيئة الفيزيقية يقصد بها المكان الذي يعيش في إطاره الفرد). وبناءاً على ذلك فإن البيئة الفيزيقية تتضمن البيئة بمعناها الواسع وهي الحي أو المنطقة السكنية لما لها من تأثير على تشكيل نوعية حياة الأفراد الذين يعيشون في نطاقها. (جانيت عزيز، ٢٠٠٠، ص ١٢)

التعريف الإجرائي للبيئة الفيزيقية: هي الوسط أو المكان الذي تولد فيه الزوجة بما فيها من ظروف وأحوال تؤثر في حياتها وفي سلوكها وفي هذه الدراسة تقصد الباحثة بالبيئة الفيزيقية بيئة المسكن (ضيق محل السكن – التهوية – الضوضاء...)، بيئة المنطقة (ازدحام المواصلات– درجة الحرارة – التلوث البيئي...)، بيئة العمل (مكان العمل– الحرارة – التهوية ...)).

جـ- **تعريفات البيئة التي ركزت على الجانب الاجتماعي:** هي المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان، وهي مجال احتياجاته وتطلعاته وتنقسم إلى جزءان أساسيان: جزء يرجع للماضي البعيد، ويشمل العادات والتقاليد والأعراف والقيم، وجزء يرجع للحاضر ويشمل النظم التشريعية والسياسية والثقافية وغيرها من النظم السائدة في المجتمع. تعريف "عاطف غيث" للبيئة الاجتماعية بأنها (كل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة ويؤثر فيه). فقد ركز التعريف على الجانب الاجتماعي الإنساني بصورة واضحة. (عاطف غيث، ٢٠٠٤، ٨٥)

التعريف الإجرائي للبيئة الاجتماعية: هي كل ما يؤثر في سلوك الزوجة من أشخاص ومتغيرات خارجية كالأسرة، وجماعة الرفاق، والعادات والتقاليد، والتلفزيون، والسينما، والصحافة، وشبكة الانترنت، فكل ذلك ينعكس في سلوكها وتصرفاتها.

٦- **مفهوم التنشئة الاجتماعية:** هي العملية التي تستهدف تأهيل الفرد للمشاركة في نشاط جماعة معينة عن طريق تعليم المعايير والأدوار التي تتوقعها الجماعة تعتبرها عملية مستمرة نظراً لأن الأدوار بوضع اجتماعي معين لا تكتسب عادة دفعة واحدة لمجرد اكتساب الفرد لهذا الوضع.

٧- **مفهوم التنشئة الاجتماعية Socialization:** هناك إجماع من قبل علماء الاجتماع في تفسير السلوك الاجتماعي برده إلى عملية التنشئة الاجتماعية المتمثلة في عملية التربية والتعليم منذ مرحلة الطفولة المبكرة، واللغة والحركات والإيماءات والإشارات وكافة أساليب التعامل مع الآخرين، وتحديد الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالمرأة، وموضوعات الدراسة والعمل والإنتاج وما إلى ذلك، إضافة إلى التوقعات الاجتماعية المختلفة الخاصة بأدوار ووضع المرأة في إطار البيئة الاجتماعية المحيطة بها في سياق اقتصادي اجتماعي معين.

وتؤكد الباحثة أن الأسرة ليست المسئولة وحدة عن عملية التنشئة الاجتماعية، بل يشاركها في تلك العملية كل من المدرسة والجامعة وكافة القنوات التعليمية، والجامع والكنيسة وغيرها من المؤسسات الدينية، وأيضاً وسائل الإعلام ومختلف وسائط الاتصال، وثلة الأصدقاء والشارع وما إلى ذلك. وعنف المرأة مرتبط – إلى حد كبير – بظروف تنشئتها سواء كانت ظروف اقتصادية أو اجتماعية أو سيكولوجية أو ما إلى ذلك؛ تلك الظروف هيأت الفرصة فظهور عوامل ودوافع للعنف لدى المرأة. الأمر الذي يؤكد منطوق "نظرية المخالطة الفارقة ودور البيئة في السلوك الإجرامي واكتسابه" وأيضاً ممارسته.

وقد قصر البعض؛ عملية التنشئة الاجتماعية على التعلم الاجتماعي social learning حيث من خلالها تتعلم أساليب المجتمع الذي نعيش فيه وتستطيع أن تؤدي وظائف داخله. الأمر الذي يمكن معه القول؛ بأن هذا التعريف اختزل عملية التنشئة الاجتماعية في اكتساب

الفرد لمعايير الجماعة لتتماثل مع الدور الاجتماعي الذي يقوم به الفرد، في حين أن هناك تعريفات أعم وأشمل حيث يؤكد البعض على أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل يتعدل عن طريقها سلوك الفرد مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها. وفي هذا الإطار يرى زهران؛ أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي تهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي عملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وهي عملية دينامية معقدة ومتشعبة ومستمرة طوال الحياة ولا تقف على طفولة الفرد، بل تمتد من الطفولة إلى الشيخوخة وحتى الممات.

التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية: نقصد بها اكتساب الزوجة سلوك ومعايير واتجاهات معينة تدفعها لارتكاب سلوكيات عنيفة ضد الزوج.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- **منهج الدراسة:** اعتمد الباحثون على المنهج المقارن والذى يستخدم فى البحوث النفسية والأجتماعية على نطاق واسع أذا أن الدراسة العلمية للظواهر والمشكلات تتضمن أجراءات مقارنات بصورة مباشرة أو غير مباشرة الف ساعة المنهج المتمارس فى التعرف عن أساليب التنشئة البيئية من خلال المقارنة بين عينة الدراسة، هذا بالإضافة إلى استخدام منهج دراسة الحالة.

٢- **عينة الدراسة:** تم اختيار عينة عشوائية قوامها (٢٤) حالة من النساء اللاتي يمارسن العنف ضد الأزواج وقد روعي في اختيار العينة التباين في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي مقسمة إلى (١٢) حالة من ريف مصر، (١٢) حالة أخرى من حضر مصر.

وقد تم اختيار حالات الدراسة من المحاكم حيث تم اختيار محكمة الأسرة بالبدرشين، ومحكمة الأسرة بناهيا ومكتب تسوية المنزاعات الأسرة بالجيزة لاختيار أربعة حالات من كل محكمة ممثلين لريف مصر ليكون مجموعهم ١٢ حالة، وبالنسبة لحالات الدراسة من حضر مصر فقد تم اختيار محكمة العباسية ومحكمة حلوان ومحكمة الأسرة بالإسعاف لاختيار عينة

الدراسة بواقع ٤ حالات من كل محكمة، وقد تم تصميم دليل دراسة الحالة لمعرفة نوع العنف وأسبابه ومبرراته لدى حالات الدراسة.

٣- مجالات الدراسة:

المجال المكاني: المكان الذي تجرى فيه الدراسة وقامت الباحثة في الريف والحضر.

- الحضر: في محكمة الأسرة (العباسية، حلوان والمحكمة الابتدائية بالإسعاف).
- الريف: (محكمة الأسرة بالبدرشين، ومحكمة الأسرة بناهيا، مكتب تسوية المنازعات بالجيزة).

المجال البشري: هي عينة عشوائية قوامها (٢٤ حالة) مفردة حيث تقوم الباحثة بإجراء:

(١٢) مفردة من الزوجات في الحضر.

(١٢) مفردة من الزوجات في الريف.

المجال الزمني: استغرقت الدراسة عشرة أشهر من أوائل شهر أغسطس ٢٠١٦ إلى أواخر شهر مايو ٢٠١٧م.

٤- أدوات جمع البيانات: استعانت الباحثة بأكثر من إدارة في جمع البيانات منها الملاحظة والمقابلةالمفتوحة التى تتضمن سرد مشكلة المبحوثات وكتابتها حيث تعد المقابلة من الأدوات الأساسية التي لا غنى عنها لأي باحث وأبسط تعريف للمقابلة أنها حوار بين فردين إحداهما الباحث والآخر المبحوث، هذا بالإضافة إلى الاستعانة بدليل دراسة الحالة والذي طبق على (٢٤) حالة مقسمة إلى ١٢ حالة ريف مصر، ١٢ حالة أخرى من حضر مصر.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة للعديد من النتائج نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١. يعتبر العالم الاقتصادي ليس بالعامل الوحيد الذي يفسر عنف المرأة، وربما يعزي ذلك إلى عدة اعتبارات، لعل من أهمها: أن الكثير من النساء اللائي يعانين من العوز الاقتصادي والفقر والاحتياج المادي لا يمارسن على الإطلاق سلوكاً عنيفاً معنى ذلك؛ أن الفقر لا

يمثل السبب الرئيسي للعنف ولكنه يشكل أحد العوامل كما أن الكثير – أيضًا – من النساء اللائي ينتمين إلى مستويات اقتصادية عليا والقادرات اقتصاديًا يمارسن – في كثير من الأحيان – سلوكًا عنيفًا، إضافة إلى أن الكثير من النساء اللائي يتوفر لديهن فرص عمل مناسبة ولديهن دخول عالية، ويتمتعن بقدر عال من التعليم والثقافة؛ يقترفن في مواقف عديدة ومختلفة سلوكًا عنيفًا.

٢. يؤكد البعد السوسيولوجي (الاجتماعي) على أن مردود العنف الأنثوي يرجع إلى عدة أسباب، يمكن أن نورد أهمها في: فشل أو سوء عملية التنشئة الاجتماعية؛ أمر أدى– إلى حد كبير– لارتكاب بعض النساء لسلوكيات عنيفة. فالتنشئة غير السليمة ترجع في الأساس إلى مشاكل في البناء وليس لمشاكل فردية، وتفكك الأسرة أو ضعف العلاقات الاجتماعية دفع بعض النساء إلى ممارسة سلوكيات عنيفة، وضعف الرقابة الوالدية أو الزوجية أو القرابية وفساد البيئة الاجتماعية المحيطة أدى – في كثير من الأحيان– إلى اقتراف بعض النساء لسلوكيات عنيفة، وضعف أو تسبب القيود الاجتماعية وانحطاط القيم والمعايير الأخلاقية في حفز بعض النساء إلى ممارسة سلوكيات عنيفة.

٣. يشير البعد السيكولوجي (النفسي) إلى أن العنف الأنثوي يعود إلى مجموعة من العوامل. نرصد أهمها في: أن الحرمان العاطفي المتمثل في المشاعر والأحاسيس يلعب دوراً كبيراً في لجوء بعض النساء إلى ارتكاب شكل من أشكال العنف، كما يؤدي كل من الكبت أو الإحباط أو الاكتئاب أو أي من الأمراض النفسية إلى اقتراب بعض النساء صورًا مختلفة من العنف، وتساهم العواطف المختلفة كالحب والغضب والحقد والغيرة اندفاع بعض النساء نحو ممارسة مستوى معين من العنف.

٤. تؤكد الظروف الصحية والمزاجية على أن عنف المرأة يعزي إلى عدة أسباب؛ لعل من أهمها ما يلي: يؤدي التوتر الناتج قبل أو أثناء فترة الطمث أو انقطاعها (أو ما يطلق عليه البعض؛ سن اليأس) إلى ارتكاب بعض النساء لسلوكيات عنيفة، كما يلعب تناول بعض النساء لبعض المنبهات أو الكحوليات دورًا في الاندفاع نحو ممارسة العنف، ويدفع الشذوذ

الجنسي أو الجسمي أو النفسي أو الاجتماعي أو حتى المزاجي إلى اقتراف بعض النساء لأشكال مختلفة من العنف.

خلاصة القول؛ أن عنف المرأة هو نتاج لسلسلة متعاقبة من العوامل والمؤثرات المختلفة، التي يمكن إجمالها في العوامل التالية: عوامل خاصة بنظام الكون أو بالطبيعة الجغرافية Cosmogrphical or Geographical Nature، وعوامل خاصة بالحالة الاقتصادية Econmical case، وعوامل خاصة بالطبيعة الاجتماعية Social Nature، وعوامل خاصة بالطبيعة الفردية السيكولوجية Psycho-Individual nature.

توصيات الدراسة

هذا وقد توصلت الدراسة للعديد من التوصيات نذكر منها مايلي:

١-تخطيط مرن للاقتصاد المصري لتعظيم الثروة وإعادة توزيعها بعدالة، وإدماج المرأة في كافة مراحل التخطيط والإعداد والمتابعة والتنفيذ.

٢-تعزيز سيادة القانون، وتدعيم نظام العدالة والمساواة في قوانين الأحوال الشخصية، وقانون المرافعات والإجراءات الجنائية.

٣-مشاركة كل من القطاع العام والخاص والحكومة ومنظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية في وضع خطة شاملة للقضاء على البطالة والفساد والعنف والجريمة والانحراف.

٤-منع العنف منعاً فعالاً بما يواكب التطورات الجديدة؛ من خلال وضع برامج تنموية متطورة للتعليم ومحو الأمية للتعريف بحقوق الإنسان ونشر الثقافة الخاصة بذلك في الأسر والمدارس والجامعات والإعلام والجامع والكنيسة وكافة مؤسسات وأجهزة الدولة.

٥-تعبئة الوارد الذاتية وتشغيل الطاقات العاطلة والحد من الاقتراض الخارجي والاعتماد على الذات.

٦-المساءلة والإنصاف في إجراءات العدالة الجنائية؛ من خلال تطبيق القوانين الجزئية- مع ضرورة سد الثغرات القانونية- على تلك السلوكيات الخارجة عن القانون والتي تستوجب العقاب.

٧-تعاون كافة الجهات المعنية على مكافحة العنف الأنثوي بصفة خاصة، والعنف بصفة عامة بما يتلاءم مع تحقيق إنسانية المرأة والتحديات الجديدة في الألفية الثالثة.

المراجع

إجلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري، درا قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م.

أحمد زايد، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المجلد الأول، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢م.

إيناس حسام الدين عبد الخالق، ثقافة العنف ضد المرأة في مقديشيو، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم الأنثروبولوجيا، ٢٠١٠.

جانيت عزيز فهيم جيد، دراسة البيئة الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالعنف نحو المرأة "دراسة مقارنة بين الطبقة العليا والدنيا"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية– قسم الدراسات الإنسانية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م.

جمال الدين محمد بن مكرم: من منظور لسان العرب، المجلد الأول، ط٤، دار الصادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

رجاء مكي وآخرون، إشكالية العنف: العنف المشرع والعنف المدان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

طريف شوقي: العنف في الأسرة المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

فادية أبو شهبة، ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، التقرير الأول: العنف الأسري: منظور اجتماعي وقانوني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٣م.

محمد أحمد العدوي، أنماط العنف في العشوائيات ومحدداته في إطار المفاهيم المستخدمة للأمن، الأبعاد الاجتماعية والجنائية، المؤتمر السنوي التاسع، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠١٥م.

محمد الجوهري، البيئة والمجتمع، دارسات اجتماعية وأنثروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة والمجتمع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤م.

محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م.

مديحة أحمد عباده وآخرون: العنف ضد المرأة، دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة سوهاج، ٢٠٠٨م.

منى حافظ، العنف الأنثوي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٠م.

مها متولي محمد سيف الدين، العنف عند المرأة–تحليل سوسيولوجي لجرائم قتل الزوجات للأزواج، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.

نادرة محمد وهدان وآخرون، دراسة عن الابعاد الاجتماعية والنفسية والقانونية لجرائم قتل الازواج، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة عين شمس، ١٩٨٩م.

نها وائل علي أحمد، دينامية العلاقة بين البيئات المختلفة وإدراك المرأة لدورها في مواجهة المشكلات الاجتماعية: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات البيئية، جامعة عين شمس، ٢٠١٠م.

ولاء عرفان المرسي المرسي محمد، تقييم فاعلية خدمات الرعاية الاجتماعية للمرأة المساء إليها، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١١.

Brooks Barbara; Devleoping women is awareness of violence prevention through feminist participatory (Canada.MADED.st Francis Xavier university, 2000).

Knickrehem, K. and Teske, R. (2011), Attitutdes to wards domestic violence among Romani and U.S. University students: A cross-Cultural comparison. Journal of women and politics.

Spiegel, R.G; the tradition of violence in our society, cop right washing ton start, U.S.A., 1968.

SOCIAL AND PHYSICAL VARIABLES ASSOCIATED WITH VIOLENCE AGAINST HUSBANDS

COMPARATIVE STUDY BETWEEN URBAN AND RURAL LIFE

[11]

Madhat, Mona, K.[(1)]; Abdel Hady, Shahinaz, I. A[(2)] and Elhady, Mona, G. M.

1) Department of Sociology, Faculty of Women, Ain Shams University
2) Department of Psychology, Faculty of Women, Ain Shams University

ABSTRACT

The actual study reveals the social and physical variables related to aggression against husbands. The theoretical importance is illustrated in trying to benefit from theoretical heritage in all what was written about the wives aggression against their husbands through a field comparative study among a sample of 24 wives who practice aggression against their husbands. In choosing the sample, we took in consideration the social, economic and cultural variance, which is divided to 12 cases of Egypt's rural life, then choosing them from the family court at Badrashin, the family court at Nabia, family is puts settlement office at Giza and other 12 cases of urban life, then chosen from Abbassia court, Helwan court, and Family court at El Esaaf.

The researcher used the comparative method and the actual study method. As for the study theoretical framework, the researcher used a structural occupational, symbolic interaction theory and this struggle theory. The study reached several results.

Results:

1. The economic world is not the only factor that explains women's violence, and may be attributed to several considerations, perhaps the most important of which is that many women who suffer from economic destitution, poverty and material need do not engage in violent behavior at all; poverty is not the reason But is a factor.
2. The socio-sociological dimension emphasizes that the consequences of female violence are due to several reasons, the most important of which can be cited as: the failure or malfunction of the socialization process, which has led, to a great extent, to the violent behavior of some women. Unhealthy upbringing is primarily due to problems of construction, not individual problems, family disintegration or poor social relations that have led some women to engage in violent behavior, poor parental, conjugal or conjugal control and the corruption of the surrounding social environment often led to the abuse of some women Violent behavior.
3. The psychological dimension indicates that female violence is due to a combination of factors. The most important of which is that the emotional deprivation of feelings and feelings plays a large role in some women's resort to a form of violence, and also leads to depression, frustration or depression.
4. The health and mood conditions confirm that women's violence is attributed to several causes; perhaps the most important of which are the following: Pre-menstrual tension or interruption (or so-called menopause) leads to violent behavior by some women.